

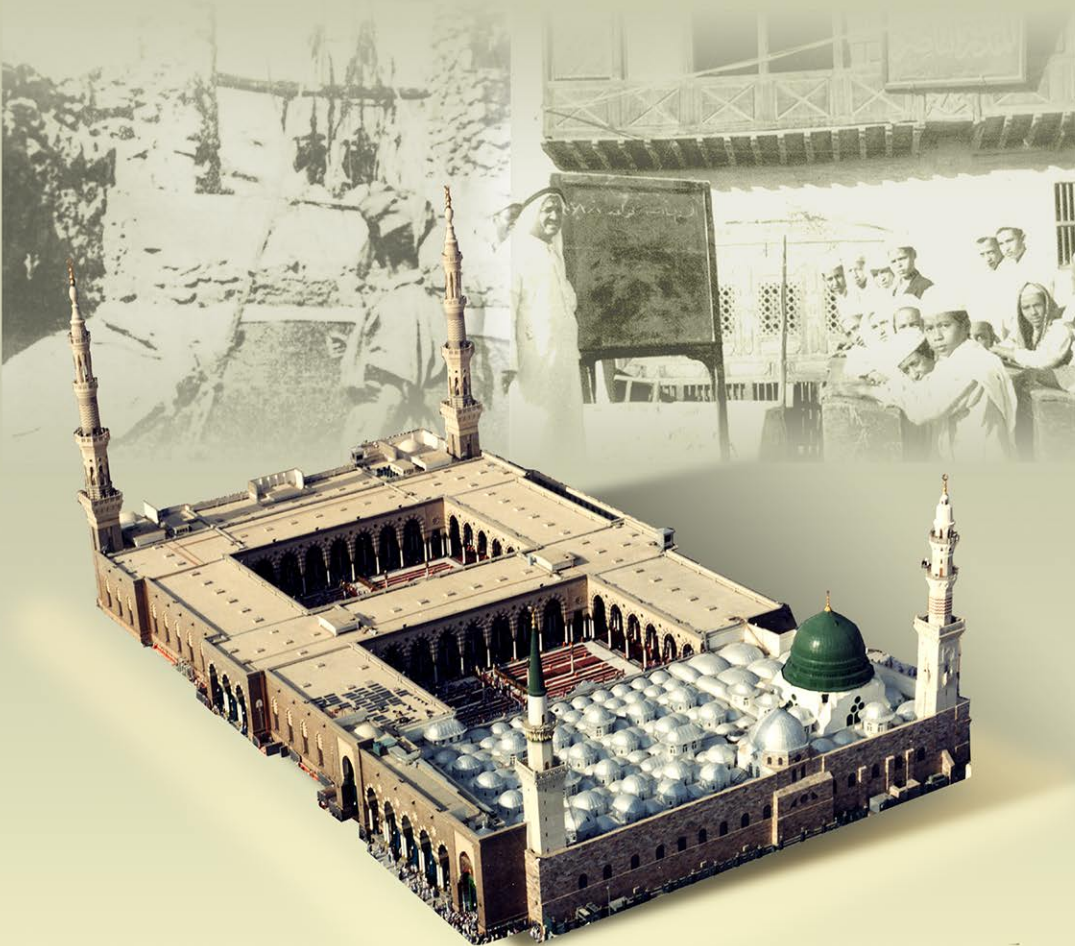
# المدينة المنورة



العدد السادس والثلاثون / محرم - ربيع الأول ١٤٣٢ هـ، يناير - مارس ٢٠١١ م

- الخصائص الطبيعية للمدينة المنورة وأثرها في أحداث غزوة الأحزاب
- آيات النبي صلى الله عليه وسلم
- الإنجازات الحضارية في المدينة المنورة في عهد الملك سعود .  
الزراعة والمياه نموذجاً
- مدخل إلى الخصائص النبوية

٣٦



# الإنجازات الحضارية في المدينة المنورة في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود الزراعة والمياه نموذجا

د. دلال محمد السعيد  
جامعة الملك عبد العزيز بجدة  
كلية الآداب قسم التاريخ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف  
المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
وصحبه أجمعين، تتناول هذه الدراسة موضوعاً يتضمن  
الإنجازات الحضارية في المدينة المنورة في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل  
سعود، مع اختيار مشاريع الزراعة والمياه نموذجا، ولهذه الدراسة أهمية  
كبيرة وأهداف متعددة نوردتها في الأسطر التالية.

## أهمية الدراسة:

تتمثل أهميتها في أنها دراسة حضارية لبقعة طيبة مباركة؛ هي مدينة  
الرسول صلى الله عليه وسلم ويُلقى فيها الضوء على مرفق اقتصادي مهم  
وهو الزراعة ومشاريع المياه، وخلال فترة حكم ملك، أعطى لبلاده كل  
رعاية واهتمام، ومنح شعبه كل ما يتطلعون إليه من رغبات واحتياجات،  
حيث برز في عهده الكثير من الإنجازات التي لا تُعد ولا تُحصى، تطالعنا  
في كل ركن من أركان البلاد، وفي كل حي من أحيائها، فكل معلم أو  
مؤسسة أو مرفق حضاري له فيها بصمة وطابع لا يمكن تجاهله أو

إغفاله، ولا يمثل موضوع الدراسة هذا سوى حلقة بسيطة جداً من حلقات التطور الكبير والنهضة المذهلة التي حظيت بها البلاد في عهده.

### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الإسهام ولو بجزء يسير في تدوين تاريخ الملك سعود، الذي لم يُعط حقه من التأليف والتوثيق، وإن بدأ بالمؤلف التاريخي المتميز عن تاريخ الملك سعود - بأجزائه الثلاثة - صاحب السمو الملكي الدكتور سلمان بن سعود، إلا أنه وللواقع التاريخي فعهد الملك سعود بما فيه من إصلاحات مباركة وأعمال جليلة في كافة الميادين لا يزال بحاجة إلى جهد المؤرخين والباحثين وطلبة العلم، بتدوين عهده وعرض إنجازاته بالصورة التي يستحقها والجدير بها.

كما تهدف الدراسة إلى إبراز جهود الملك سعود بن عبد العزيز الحضارية في المدينة المنورة بالتركيز على ما قام به في مشاريع الزراعة والمياه، ذلك المرفق الذي كان الأساس التقليدي الذي يرتكز عليه اقتصاد المملكة العربية السعودية في الماضي، فما التطورات المذهلة في هذا المرفق على أرض طيبة المباركة والتي نعيشها اليوم بفضل من الله سبحانه وتعالى ثم بفضل جهود خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - حفظه الله - إلا وكان للملك سعود - رحمه الله - خطوة قد بدأها، ونواة بذرها على هذه الأرض الطاهرة والتي لا تزال آثارها شاهداً حياً على حسن صنيعه وجيله أعماله فيها.

### مصادر ومسار الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على مصادر ومراجع متنوعة بذلت فيها الباحثة جهوداً كبيرة للحصول عليها، حيث تضمنت وثائق غير منشورة من معهد الإدارة العامة، وصحيفة أم القرى، وبعض الدوريات مثل صحيفة المدينة

المنورة والبلاد ومجلة المنهل، بالإضافة إلى بعض الإصدارات الحكومية والأبحاث والتقارير، وكذلك بعض المراجع والمؤلفات التي تناولت موضوع الدراسة.

أما مسار الدراسة فقد اشتملت على تمهيد تضمن نبذة عن تاريخ الملك سعود واهتماماته بالمدينة المنورة، ثم الحديث عن إنشاء الملك سعود لوزارة الزراعة في المملكة العربية السعودية، وإبراز المشاريع والبرامج التي أمر بإقامتها في المدينة المنورة سواء ما يتعلق منها بالزراعة و بأحوال المزارعين، أو بمشاريع المياه والبحث عنها من مصادرها بحفر الآبار والعيون، وحجزها للاستفادة منها بإقامة السدود. وكذلك عن اهتماماته بالثروة الحيوانية وكل ما يتصل بها.

كما تضمنت هذه الدراسة بعض الملاحق التي لها صلة بالموضوع، ثم الخاتمة والنتائج وقائمة المصادر والمراجع.

### التمهيد:

نبذة تاريخية عن الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود واهتماماته بالمدينة المنورة:

وُلد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود في الكويت في اليوم الثالث من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ / ١٥ يناير ١٩٠٢م في ليلة كان والده عبد العزيز يخوض مغامرة جريئة في الرياض، انتهت بنجاحه في استرداد ملك آبائه وأجداده<sup>(١)</sup>، فكان مولده طالع سعد على والده، وباعثاً قوياً على

(١) فهدة بنت عبد العزيز بن سعود آل سعود: الملك سعود - رحمه الله - الدور الذي لعبه بجانب والده الملك عبد العزيز - رحمه الله - في تأسيس المملكة، بحث مقدم إلى مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، ٥

التفاؤل والاستبشار بمقدمه<sup>(١)</sup>، وعنواناً على مستقبل طيب كريم للطفل الوليد<sup>(٢)</sup>، فكان بلا أدنى شك طفل النصر<sup>(٣)</sup>، الذي لم تطل إقامته في الكويت، فسرعان ما انتقلت الأسرة إلى الرياض في نفس تلك السنة التي نجح فيها والده باستردادها<sup>(٤)</sup>.

ومنذ طفولته ظهرت على سعود علامات النبوغ والذكاء، فختم القرآن الكريم وهو في الحادية عشرة من عمره، ثم بدأ يكسب ثقة والده الذي أوكل إليه بعض المهام العسكرية والسياسية والإدارية منذ سن مبكرة<sup>(٥)</sup>، وكان الساعد الأيمن له في مرحلة توحيد البلاد وإرساء دعائمها<sup>(٦)</sup>، وفي سنة ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م اختاره والده ليكون خليفة له في الحكم، فأعلن له ولاية العهد<sup>(٧)</sup>، ولم يقع اختياره عليه لأنه أكبر أبناءه

شوال ١٤١٩هـ، ص ٩.

- وسلمان بن سعود بن عبد العزيز: تاريخ الملك سعود بن عبد العزيز، ١٣١٩-١٣٨٩هـ / ١٩٠٢ - ١٩٦٩م،

الوثيقة والحقيقة، (بيروت: دار الساقى، ٢٠٠٥م) ج ١، ص ٣٧.

(١) المملكة العربية السعودية، تسجيل وتعريف، تقدمه وزارة التجارة، ص ٢٣.

(٢) بنو ميشان: ابن سعود، ولادة مملكة، تعريب: رمضان لاوند، (بيروت: دار أسود للنشر، مطبعة سيستكو، ب.ت) ص ٤٢٥.

(٣) جاك بنو ميشان: الملك سعود، الشرق في زمن التحولات، ترجمة: نهلة بيضون، (الطبعة الأولى، بيروت ولندن: دار الساقى، ٢٠١٠م) ص ٤٧.

(٤) سلمان بن سعود: تاريخ الملك سعود، ج ١، ص ٤٢.

(٥) فهدة بنت سعود: مرجع سابق، ص ٩.

(٦) للحصول على تفاصيل حول جهود الملك سعود في مرحلة توحيد البلاد، انظر:

- سلمان بن سعود: تاريخ الملك سعود، ج ١، ص ٤٥ - ٧٤،

- وأحمد آل فائع: جهود الملك سعود العسكرية في توحيد المملكة، الملك سعود بحوث ودراسات ضمن أبحاث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود، والتي عقدتها دار الملك عبد العزيز في الفترة من ٥ - ٧ ذي القعدة

١٤٢٧هـ م الموافق ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، ج ١، ص ٩ - ١٩.

(٧) حول ولاية العهد للملك سعود انظر:

=

سناً، بل لأن سعود يمتلك كل المؤهلات الشرعية، ويفي بكل الشروط اللازمة لخلافة ولي الأمر<sup>(١)</sup>، ومن مكة المكرمة أرسل الملك عبد العزيز ببرقية لابنه سعود بهذا التعيين، حيث أخذت له البيعة ببيت الله الحرام، وكان سعود آنذاك في الرياض<sup>(٢)</sup>.

وقد ظل سعود في ولاية العهد لفترة امتدت عشرين عاماً، ساهم فيها في تحقيق العديد من الإنجازات على كافة الأصعدة الداخلية والخارجية لبلاده<sup>(٣)</sup>، وفي سنة ١٣٧٢هـ/١٩٢٥م، أسند إليه والده القيادة العليا للقوات المسلحة وقوات الدفاع والحرس والأمن<sup>(٤)</sup>، وفي العام التالي أوكلت إليه مهمة رئاسة مجلس الوزراء<sup>(٥)</sup>، وفي يوم الاثنين ١٣٧٣/٣/٢هـ الموافق ٩

- خليفة المسعود: ولاية الملك سعود للعهد وأثرها في حفظ الاستقرار السياسي للمملكة، الملك سعود بحوث ودراسات، ضمن أبحاث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود والتي عقدتها داره الملك عبد العزيز في الفترة من ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، ج ١، ص ١٢٤ - ١٦٨.
- (١) عبد الرحمن الشهباب: النظام الدستوري في المملكة العربية السعودية بين الشريعة الإسلامية والقانون المقارن، (الطبعة الأولى، الرياض: مطابع الفرزدق، مكتبة الشقري، ١٤١٨هـ / ١٩٩٩م) ص ١٧٥، - ومحمد السوادي: مملكة في الميزان، (القاهرة: المطبعة العالمية، ١٣٧٢هـ/١٩٥٤م) ص ١٤٨.
- (٢) صحيفة أم القرى، العدد ٤٤٠، السنة ٩، الأربعاء ٢٤ محرم ١٣٥٢هـ، برقية رقم ٢٧٥ من جلالة الملك إلى الابن سعود، في ١٨ محرم ١٣٥٢هـ الموافق ١٣ مايو ١٩٣٣م.
- (٣) فهدة بنت سعود، مرجع سابق، ص ٢٩، ولتفاصيل عن مشاركة سعود في حياة والده، انظر: - صالح عون الغامدي: جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود، ملك المملكة العربية السعودية ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م - ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م ج ١، ص ٢٩ - ٤٤.
- ونايف الشرايبي: الملك سعود بن عبد العزيز ودوره السياسي في حياة والده، ١٣٣٣هـ-١٣٧٣هـ / ١٩١٤-١٩٣٤م، الملك سعود بحوث ودراسات، ضمن أبحاث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود، والتي عقدتها داره الملك عبد العزيز في الفترة من ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، ج ١، ص ١٠٣ - ١٢٤.
- (٤) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق، وثيقة رقم ٤٩٠٠/٢/٥، مرسوم ملكي رقم ٤٩٠٠/٥/٢/٥ بتاريخ ١٣٧٢/١٢/١٥هـ.
- (٥) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق، وثيقة رقم ٤٢٨٨/١/١٩/٥، مرسوم ملكي رقم ٤٢٨٨/١/١٩/٥ بالموافقة على تشكيل مجلس الوزراء بتاريخ ١ صفر ١٣٧٣هـ.

نوفمبر ١٩٥٣م، نودي ملكاً على البلاد بعد وفاة والده الملك عبد العزيز، ومنذ توليه الحكم سعى الملك سعود بكل ما يملك إلى الرقي ببلاده والعمل على تطويرها، فحظيت المملكة العربية السعودية في عهده بنهضة تنموية شاملة في جميع المجالات، وكان لمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام نصيب وافر من هذه الإنجازات، حيث أولاهها كغيرها من مدن المملكة جلّ العناية والرعاية والاهتمام، تلك المدينة التي حرص على زيارتها، والإشراف على مشاريعها، ومعرفة احتياجات سكانها منذ أن كان ولياً للعهد، فقد زارها سنة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م حين أشرف على وضع حجر الأساس لتوسعة المسجد النبوي الشريف، كما تبرع لأهل المدينة وبإديتها من ماله الخاص<sup>(١)</sup>، وأصدر في تلك الزيارة عدة أوامر بتقديم قروض لإعمار الدور الخربة، وإنشاء دارين للعجزة، وتوفير حنفيات للمياه، واستراحات لزوار المسجد النبوي، وتعبيد الطريق بين جدة والمدينة، وغير ذلك من الأوامر التي تصب في مصلحة تلك المدينة المباركة وسكانها<sup>(٢)</sup>.

وحين تبوأ الملك سعود الملك، زار المدينة المنورة يوم ١٦ ربيع الأول ١٣٧٣هـ الموافق ٢٣/١١/١٩٥٣م، حيث اطلع على سير العمارة في المسجد النبوي الشريف<sup>(٣)</sup>، وكان في زيارته يحرص على القيام بجولات في أحيائها

(١) صحيفة أم القرى، السنة ٢٩، العدد ١٤٤٣، الجمعة ٢ ربيع ثاني ١٣٧٢هـ.

(٢) صحيفة المدينة المنورة، العدد ٤٦٨ بتاريخ ١٦ ربيع أول ١٣٧٢هـ الموافق ٤ ديسمبر ١٩٥٢م،

- ومريم الجهني: زيارات الملك سعود بن عبد العزيز للمدينة المنورة، الملك سعود بحوث ودراسات، ضمن أبحاث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود، والتي عقدتها دار الملك عبد العزيز في الفترة من ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ / ٢٦ - ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، ج٢، ص ٥١٧.

(٣) أحمد ياسين الخياري: تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، (الرياض: مؤسسة مريتا للطباعة، أعيد طبعه بمناسبة مرور مائة عام على توحيد المملكة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م) ص ١٠٧ - ١٠٨.

ويقضي بعض الوقت عند أهل كل حي في السرايدات التي أعدها لاستقباله<sup>(١)</sup>، كما توجه إليها سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م حيث ترأس حفل افتتاح عمارة المسجد النبوي الشريف بحضور رؤساء وفود الدول العربية ورجال السلك السياسي العربي والإسلامي<sup>(٢)</sup>، وفي العام التالي أمر بتوسعة ثانية للمسجد النبوي الشريف<sup>(٣)</sup>، وفي زيارته للمدينة سنة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م أمّ المصلين في صلاة الجمعة يوم ٨/١٧ الموافق ٣/٩، كما حدث الأمر نفسه يوم الجمعة ١٣٧٨/٦/٢١هـ الموافق ١٩٥٩/١/٢م<sup>(٤)</sup>.

ولم تقتصر اهتمامات الملك سعود في المدينة المنورة على عمارة المسجد النبوي الشريف وحده، بل شملت أوامره السامية بالعناية والاهتمام بكافة مناحي الحياة في تلك البقعة المباركة، وبإقامة مشاريع متصلة براحة الحجاج والزائرين وتأمين الراحة لهم من سفلة الطرق المؤدية إلى الأماكن والمساجد الأثرية، وإنشاء مشارب للمياه، وعمل مظلات مطار المدينة، واللوحات الخاصة بالمحطات وتسميتها<sup>(٥)</sup>، وإنشاء المستشفيات والمستوصفات والإسعاف الخيري على طول الطريق من المدينة إلى جدة ومكة المكرمة<sup>(٦)</sup>، كما أمر الملك سعود بمشروع القرض الزراعي والقرض العقاري، وبإقامة السدود والحواجز والجسور وتنظيم الطرقات

(١) صحيفة البلاد، العدد ١٦٥١، ٢٥ محرم ١٣٧٤هـ.

(٢) صحيفة البلاد العدد ١٩٧٨، السنة ١٩، الأحد ٦ ربيع الأول ١٣٧٥هـ. وعبد القدوس الأنصاري: آثار المدينة المنورة، (الطبعة الرابعة، المدينة: المكتبة العلمية، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م) ص ١٠٦.

(٣) صحيفة البلاد، العدد ٢١٧٥ بتاريخ ٥ ذو القعدة ١٣٧٥هـ. وصحيفة المدينة المنورة، العدد ٦٩٢، الأحد ٩ ذو الحجة ١٣٧٦هـ / ٧ يوليو ١٩٥٧م، عدد خاص بتوسعة الحرمين الشريفين المكي والمدني.

(٤) سلمان بن سعود: تاريخ الملك سعود، ج ١، ص ٤٩٧.

(٥) صحيفة البلاد، بتاريخ ١٩/٤/١٣٧٧هـ.

(٦) مجلة المنهل، السنة ٢٣، المجلد ١٩، محرم ١٣٧٨هـ / يوليو - أغسطس ١٩٥٨م، ص ٦١ - ٦٢.



الداخلية وافتتاح المكتبات، وإنشاء المدارس للبنين والبنات، والمدارس الصناعية ومدارس المعلمين والمعاهد الدينية<sup>(١)</sup>، كما أصدر مرسوماً ملكياً بتاريخ ٢٥/٣/١٣٨١هـ الموافق ٦/٩/١٩٦١م بإنشاء جامعة بجانب قصره في المدينة تسمى الجامعة الإسلامية<sup>(٢)</sup>.

إلى غير ذلك من المشاريع والإنجازات التي شملت كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتي لا يتسع المجال لحصرها ومتابعتها، حيث سيقصر الحديث في هذه الدراسة على نموذج من المشاريع الاقتصادية للملك سعود في المدينة المنورة وهو ما يختص بمشاريع الزراعة والمياه وكل ما يتصل بها.

### إنشاء الملك سعود لوزارة الزراعة وإقامة مشاريعها في المدينة المنورة:

كانت الزراعة هي الأساس التقليدي الذي يرتكز عليه اقتصاد المملكة العربية السعودية، ولكنها لم تكن تستطع كفاية نفسها من هذا المورد، بالإضافة إلى أنه كان ينقصها مواد غذائية أساسية وجزء من احتياجاتها من الحبوب، كانت تستورده من الخارج<sup>(٣)</sup>، ولذلك سعى الملك سعود إلى محاولة الاستفادة من هذا المورد الاقتصادي الهام، حيث إنه من

(١) مريم الجهني: مرجع سابق ص ٥٤٨ - ٥٥٠.

(٢) الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، لجنة إعداد الكتاب أحمد عطية الغامدي وآخرون، ( الطبعة الأولى، جدة: مطابع مؤسسة المدينة للصحافة والطباعة والنشر، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ) ص ٣٨، ٤٧.

(٣) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق، رقم التصنيف ٦-٣/١/٢، ١/٤ الأمم المتحدة، إدارة المعونة الفنية، تقرير عن دراسة أولية لاحتياجات المساعدات الفنية في مختلف ميادين الإدارة العامة بالمملكة مع التوصيات، أعدها الدكتور: محمد توفيق رمزي وكيل الوزارة المساعد، مدير معهد الإدارة العامة وخبير الأمم المتحدة في ٢٦ جمادى الثانية ١٣٨٠ هـ، الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٦٠ م، ص ٣٨.

الممكن تحقيق كيان زراعي اقتصادي في البلاد<sup>(١)</sup>، ولكنه رأى بثاقب نظره أن نجاح هذا المورد يستلزم إنشاء وزارة تضطلع بأمورها، وعلى ذلك ففي مستهل عهده تحولت المديرية العامة للزراعة، والتي كانت قد أنشئت سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م إلى وزارة الزراعة<sup>(٢)</sup>، وذلك بموجب المرسوم الملكي رقم ٥/٢١/١/٤٩٥١ بتاريخ ١٨/٤/١٣٧٣هـ، الموافق ٢٥/١٢/١٩٥٣م، والمتضمن تأسيس وزارة خاصة باسم وزارة الزراعة<sup>(٣)</sup>، وتعيين الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود وزيراً لها<sup>(٤)</sup>، على أن يتولى كل الشؤون المتعلقة بأمور الزراعة في المملكة العربية السعودية، والنهوض بها إلى المستوى اللائق بالبلاد<sup>(٥)</sup>، وقد أشار الملك سعود إلى إنشاء هذه الوزارة في الخطاب التاريخي الذي ألقاه في الاحتفال بافتتاح الدورة الأولى لمجلس الوزراء بالرياض عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م حيث قال:

"... وكذلك أنشأنا وزارة للزراعة تعمل للنهوض الزراعي في أنحاء المملكة كافة ولدينا - ولله الحمد - مناطق زراعية غنية لا تحتاج إلا إلى المعاونة والتنظيم حتى تؤتي أكلها وثمرها...."<sup>(٦)</sup>

(١) المملكة العربية السعودية، تسجيل وتعريف، مقدمة وزارة التجارة، ص ٣٦٠.

(٢) صالح علي الشمrani: أثر الدعم الحكومي في نمو القطاع الزراعي في المملكة العربية السعودية (مكة المكرمة: مطابع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ص ١٢.

(٣) انظر نص هذا المرسوم في ملحق رقم (١).

(٤) وقد ظل الأمير سلطان بن عبد العزيز في الوزارة حتى ٢٠/٣/١٣٧٥هـ. ولتتبع وزراء الزراعة في المملكة العربية السعودية في عهد الملك سعود انظر ملحق رقم (٢).

(٥) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق، الرقم الخاص: تنظيم وإدارة، الرقم ٥-٢١-١-٤٩٥١ بتاريخ ١٨ ربيع ثاني ١٣٧٣هـ. وصحيفة أم القرى، العدد ١٤٩٦، السنة ٣٠، بتاريخ ٢٦ ربيع ثاني ١٣٧٣هـ.

(٦) مختارات من الخطب الملكية، صدر بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، (الرياض: مطبوعات دار الملك عبد العزيز) ج ١، ص ١٧٩ - ١٨٠،

- وأمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية في عهد سعود بن عبد العزيز، (الطبعة الأولى، بيروت: دار الكاتب العربي، مطبعة كرم، بن) ص ٢٠.

ومنذ نشأتها قامت الوزارة الحديثة النشأة بمباشرة مهامها، وحرصت منذ البداية على النهضة بهذا المرفق الحيوي وتطويره، والعمل على الاستفادة من خبرات الدول العربية المجاورة، فتوجه وزيرها في أول عام لتوليها الوزارة إلى مصر؛ لدراسة سبل التعاون بين الحكومتين في هذا المجال<sup>(١)</sup>.

كما زاد الجهد المبذول في هذه الوزارة<sup>(٢)</sup>، فحملت على عاتقها حلّ المشاكل التي تعترض الزراعة والمزارعين في أنحاء البلاد بشكل عام<sup>(٣)</sup>، وفيما يخص المدينة المنورة فقد وجه الملك سعود أوامره الكريمة لإقامة العديد من البرامج والمشاريع التي شملت كافة النواحي المرتبطة بالزراعة وبما يختص بالأعمال التابعة لها ومساعدة المزارعين، والحرص على شؤون المياه بالبحث عن مصادرها، وبحفر الآبار وتخزين مائها ببناء السدود وتوفيرها للمدينة، سواء كانت مياهاً لازمة للزراعة وريّ المحصولات، أو للشرب والاستخدامات الأخرى، وكذلك العناية بالثروة الحيوانية.

ويمكن أن نورد كل مرفق من هذه المرافق التي أمر الملك سعود بإقامة مشاريعها في المدينة المنورة، وهي على النحو التالي:

### أولاً: مشاريع الزراعة والمزارعين:

\* إنشاء وحدة زراعية في المدينة المنورة، تقع في منطقة بئر رومة

(١) صحيفة أم القرى، العدد ١٥٠٢، السنة الحادية والثلاثون، الجمعة ٩ جمادى الثانية ١٣٧٣هـ، الموافق ١٢ فبراير ١٩٥٤م.

(٢) محمد عبد الحميد مشخص: الجغرافيا البشرية للمملكة العربية السعودية، ( الطبعة الثانية، جدة: دار كنوز العلم، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ص ١٥٨.

(٣) محمد علي رضا الجاسم: مقدمة اقتصاديات المملكة العربية السعودية، ( الاسكندرية: مطابع عابدين، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٧٢م) ص ١٩٩.

عثمان<sup>(١)</sup> ، حيث أقيمت بها مبانٍ للموظفين ودوائر رسمية ، ومساكن للمهندسين والفنيين والعمال ، كما أُقيم فيها مزرعة نموذجية وحظائر للدواجن والطيور<sup>(٢)</sup> ، ولأهمية هذه الوحدة وغيرها من الوحدات الزراعية<sup>(٣)</sup> التي أُقيمت في بعض أنحاء المملكة العربية السعودية ، فقد كان يخصص لها ميزانية مستقلة في المشاريع العامة لميزانية الدولة<sup>(٤)</sup> .

\* أصدر الملك سعود عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م أمره السامي الكريم لوكيل أمير المدينة المنورة آنذاك عبد الله السديري<sup>(٥)</sup> ، بإقامة مشروع

(١) تقع في أسفل وادي العقيق الصغير قرب أضم ، وهي بئر موجودة منذ العصر الجاهلي لرجل من قبيلة بني غفار هو رومة الغفاري ، كان يبيع ماءها إذ لم يكن بالمدينة المنورة ماء يستعذب غيرها ، ثم اشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه منه وجعلها كلها وقفاً على المسلمين؛ وذلك حين قدم الرسول عليه الصلاة والسلام إلى المدينة ، ومع تقادم السنين خربت وانطمست ولم يبق منها شيء ، وفي العصر الحديث قامت الدولة العثمانية بتجديدها ونزحها ، فكثرت ماؤها وعاد كما كان. ثم أُعيد نزحها مرة أخرى في العهد السعودي ، وأصبحت هذه البقعة مقراً رسمياً للوحدة الزراعية.  
انظر:

- أحمد الخياري: تاريخ معالم المدينة المنورة، ص ٢٥٧ - ٢٦٠ ،

- و غازي سالم التمام: رسائل في آثار المدينة النبوية ، ( الطبعة الأولى ، جدة: مطابع مؤسسة المدينة الصحافية ، منشورات النادي الأدبي بالمدينة المنورة ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٦م ) ص ٦٦ .

(٢) أحمد الخياري: تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً ص ٢٦٠ .

(٣) أُقيمت في المملكة العربية السعودية ست وحدات زراعية كانت المدينة المنورة ضمنها ، وهذه الوحدات في: الرياض، الخرج، الاحساء، جازان، القصيم.

انظر:

سلمان بن سعود: تاريخ الملك سعود ، ج ٢ ، ص ٤٨٧ .

(٤) صحيفة أم القرى ، العدد ١٥٤٥ ، السنة الحادية والثلاثون ، ميزانية المملكة العربية السعودية لعام ١٣٧٤هـ ،

الجمعة ٢٨ ربيع ثاني ١٣٧٤ هـ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٥٤م .

(٥) عبد الله السديري ، تولى وكالة إمارة المدينة المنورة في ٢١/٢/١٣٥٥هـ الموافق ١٣/٥/١٩٣٦م ، وظل فيها حتى

وفاته يوم ١٣/٨/١٣٧٩هـ الموافق ١١/٢/١٩٦٠م ، وتولى الوكالة من بعده ابنه عبد الرحمن عبد الله

السديري حتى سنة ١٣٨٥هـ / ١٩٦٦م .

انظر:

أحمد ياسين الخياري: تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً ، ص ٣٨٩ .

القرض الزراعي، وهو مشروع يتضمن منح كل مزارع قرضاً ليقتني الآلات الزراعية الحديثة، سواء للري أو للحراثة وغير ذلك من متطلبات الزراعة، ثم تُسدّد هذه القروض مقسطة على عدة سنين بنسبة مئوية من الإنتاج الزراعي السنوي، وحسب ما تقررره اللجنة الزراعية التي كُونت للإشراف على هذا الأمر<sup>(١)</sup>، وقد تحقق للمزارعين فائدة كبرى من هذه القروض، ومن التسهيلات التي حظوا بها، حيث قاموا بشراء حفارات ارتوازية لحفر الآبار واستخراج المياه. وشُكّلت في المدينة المنورة سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م لجنتان لمتابعة هذا الأمر الذي حقق نجاحاً كبيراً ساهم في تحقيق مكاسب للمزارعين واستصلاح الأراضي الزراعية<sup>(٢)</sup>.

\* أمر الملك سعود بإنشاء مصنع للتمور وتخزينه سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، وكان هذا المصنع ضمن خطوات قام بها للعناية بالمنتجات الزراعية، ولاختيار أحسن الطرق لتنمية الإنتاج المحلي<sup>(٣)</sup>، وهو يتبع وزارة الزراعة، ويرتبط بمديرية الشؤون الزراعية في المدينة المنورة، وله جهاز خاص أُسس في نفس السنة، وفي هذا المصنع تعبأ التمور بعد نزع النوى منها بجهاز مخصص، ثم تُحشى بحبات اللوز، وبعد ذلك يتم إعدادها في عبوات مختلفة الأحجام مُعدة للبيع، حيث يكتب على هذه العبوات نوع التمر ومحل تصنيعه، تمهيداً لطرحه في الأسواق للاستهلاك والبيع<sup>(٤)</sup>. وبعد إنشاء هذا المصنع أصدر الملك سعود قراراً بمنع استيراد

(١) مريم محمد الجهني: مرجع سابق، ج ٢، ص ٥٥٠.

(٢) علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة المنورة، (الطبعة الثانية، جدة: مطابع ومنشورات شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٤م) ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

(٣) صحيفة أم القرى، العدد ١٥٤٥، السنة الحادية والثلاثون. الجمعة ٢٨ ربيع ثاني ١٣٧٤ هـ الموافق ٢٤ ديسمبر ١٩٥٤ ميزانية المملكة العربية السعودية لعام ١٣٧٤هـ.

(٤) علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة، ص ٣٠٦ - ٣٠٧.

التمور من الخارج، وتصدير الفائض منها عن الكفاية المحلية<sup>(١)</sup>، وهو ما أشار إليه جلالته في الخطاب التاريخي الذي ألقاه في افتتاح الدورة الأولى لمجلس الوزراء بالرياض سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م حين ذكر إنشاء وزارة للزراعة تعمل للنهوض الزراعي، ومما قاله:

"... حيث تغذي بلادنا ويمكنها أن تغذي بلاداً أخرى بعد ذلك إن شاء الله..."<sup>(٢)</sup>.

\* قامت الوزارة باستيراد أجود أنواع البذور للخضروات والفواكه وإمداد المزارعين بها، وتشجيعهم على زراعتها، بتحديد سعر بيعها لهم بنصف تكلفتها؛ وطلبت من المزارعين الراغبين في الحصول على شيء من هذه البذور مراجعة مكتب الوزارة، وذلك حسب الإعلان الذي نشرته الوزارة في صحيفة أم القرى<sup>(٣)</sup>، كما تم توفير الأسمدة، والمواد الخاصة بوقاية محاصيلهم من الآفات الزراعية، وتجهيزهم بالمعدات الميكانيكية اللازمة<sup>(٤)</sup>، وتقديم الإرشادات لهم، واستكمال عدد الفنيين المخصصين للإرشاد الزراعي<sup>(٥)</sup>.

\* تابع الملك سعود رعايته للمزارعين في المدينة المنورة، فحين وقع خلاف بينهم وبين الشركات التي يشترون منها المعدات الزراعية من مكائن وحفارات، تدخل في هذا الخلاف سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م، وألزم الشركات بوضع ثمن معقول للمعدات، كما ألزم وزارة الزراعة بمراقبة

(١) المملكة العربية السعودية، تسجيل وتعريف، ص ٢٦٠، ٢٧٠.

(٢) مختارات من الخطب الملكية، مرجع سابق، ج ١، ص ١٧٩ - ١٨٠.

(٣) صحيفة أم القرى، العدد ١٥٠٢، السنة الحادية والثلاثون، الجمعة ٩ جمادى الثانية ١٣٧٣هـ الموافق ١٢ فبراير ١٩٥٤م.

(٤) سلمان بن سعود: تاريخ الملك سعود، ج ٢، ص ٤٨٧.

(٥) أعضاء على تاريخ المملكة العربية السعودية، المديرية العامة للإذاعة، ص ٢١٣.

وضمن وضع الأقساط المجزأة، وحماية الفلاح والمزارع أمام أصحاب الشركات<sup>(١)</sup>.

\* دعم الملك سعود المزارعين فأصدر قراره السامي الكريم بإعفاء جميع المزارعين من بقية الأقساط التي عليهم، وأن تُسدد هذه المبالغ من حسابه الخاص<sup>(٢)</sup>.

\* إنشاء مزرعة نموذجية، ومحطة للتجارب الزراعية سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م، داخل الوحدة الزراعية، حيث تقوم هذه المحطة بمعالجة المزروعات وبيع شتلات الموالح وأشجار الزينة والزهور<sup>(٣)</sup>، كما أنشئ فيها مشتل فني لاستتبات بذور الخضروات وأشجار الفواكه<sup>(٤)</sup>.

\* تمت في الوحدة الزراعية بالمدينة المنورة تجربة زراعة أصناف من القمح المعروفة بمقاومتها لأمراض الصدأ وهو ما يُعرف بالصفار<sup>(٥)</sup>.

\* أمر الملك سعود بإنشاء مركز التنمية الاجتماعية في المدينة المنورة سنة ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م<sup>(٦)</sup>، ووجه تعليماته لوزارة الزراعة بالتعاون مع هذا المركز بتشكيل فريق يقوم أعضاؤه بالتعاون مع فلاحي المنطقة الريفية،

(١) صحيفة أم القرى، ع ١٩٤٥، التطور الذي شمل جميع مدن المملكة وقراها، الجمعة ١٩ جمادى الثانية ١٣٨٢هـ الموافق ١٦ نوفمبر ١٩٦٢م.

(٢) المصدر السابق.

(٣) علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة، ص ٣٠٥.

(٤) سلمان بن سعود: تاريخ الملك سعود ج ٢، ص ٤٨٧،

- والمملكة العربية السعودية، أطلس المياه، وزارة الزراعة والمياه، ص ٨٨.

(٥) أعضاء على تاريخ المملكة العربية السعودية، المديرية العامة للإذاعة، ص ٢١٣.

(٦) كانت المدينة المنورة ضمن خمس مراكز للتنمية الاجتماعية في كل من: القصيم، وادي فاطمة، جيزان، الأحساء، ويتولى إدارتها ثلاث وزارات هي: المعارف، الصحة، والزراعة.

انظر:

معهد الإدارة العامة، قسم الوثائق، الأمانة العامة لمجلس الوزراء، قرار رقم ٦٠٢ بتاريخ ١٥/١١/١٣٨٠هـ.

بإمدادهم بالأدوات الزراعية اللازمة، وتأمين الموظفين للمركز ودفع رواتبهم<sup>(١)</sup>.

\* تمت متابعة أوضاع الزراعة والاهتمام بتطويرها، ففي سنة ١٣٨٣هـ/الموافق ١٩٦٤م، تقرر إنشاء مكتب إحصائي تتعاون معه الوحدة الزراعية في المدينة المنورة في جمع المعلومات اللازمة حسب اختصاص كل جهاز، وقد كان هذا المكتب ضمن المشاريع الجديدة للشؤون الزراعية في الوزارة<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: مشاريع الملك سعود في شؤون المياه:

أولى الملك سعود رعايته بتوفير الماء في المدينة المنورة، وتولت وزارة الزراعة الاهتمام بشؤون المياه وحلّ مشاكلها، والسعي لتوفيرها، سواء كانت للشرب أو للري أو لأغراض أخرى، حيث أقامت العديد من المشاريع حين أصدر الملك سعود أوامره السامية بهذا الخصوص، وتمّ اتخاذ الإجراءات التالية:

\* أمر جلالته بإيصال المياه إلى الدور والمرافق سنة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، فشكّلت لجنة من رؤساء إدارة عيون المياه في المدينة والخبراء الفنيين الموجودين فيها، وكلّفت بوضع مشروعات لإيصال الماء إلى الدور والمرافق على ضوء القوانين والأنظمة وما تقتضيه المصلحة<sup>(٣)</sup>.

(١) الوثيقة السابقة.

(٢) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق، المجلس الأعلى للتخطيط، رقم التصنيف ٧٢٢٢ و ٣٥١ س ع ب د م، مشاريع تحت التنفيذ لعام ١٣٨٣هـ/١٣٨٤هـ.

(٣) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق، رقم الوثيقة ٢/٥٢٨٨، الرقم العام للوثيقة ١١٤٣٥/٠١/أمر سامي من ديوان مجلس الوزراء بتاريخ ١٧/١٠/١٣٧٤هـ.



\* أمر الملك سعود بإقامة مشاريع ماء العين الزرقاء<sup>(١)</sup> الواقعة في جنوب غرب قباء<sup>(٢)</sup> ، وذلك حين انخفض مستوى ماء العين عن مجراها ، وعجز عن الجريان؛ ولذلك أنشئ لها سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م خزانات متعددة<sup>(٣)</sup> ، كما حُفرت لها الآبار الأرتوازية لضخ الماء منها إلى الخزانات ، ومُدّت منها مواسير لسقيا المدينة؛ لمواجهة زيادة الاستهلاك<sup>(٤)</sup> ، وقد أقيمت هذه الخزانات على أحدث طراز ، واستُوردت لها الماكينات الحديثة ، فامتدت الأنابيب من عين الزرقاء إلى داخل المدينة ، وأصبحت المياه داخل كل بيت في المدينة المنورة بواسطة الأنابيب أو المواسير<sup>(٥)</sup> . وقد سميت هذه الآبار التي أمر الملك سعود بإجرائها باسم مناهل سعود<sup>(٦)</sup> ،

(١) العين الزرقاء: وهي عين منشؤها بئر بقباء غربي مسجدتها ، تُعرف بالجعفرية ، وهي العين التي يشرب منها أهل المدينة منذ أوائل القرن الأول الهجري ، وقد أجراها والي المدينة مروان بن الحكم بأمر من الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان ، وكان مروان أزرق العينين فسميت بالعين الزرقاء ، وقد استمرت تمثل المصدر الرئيسي لمياه الشرب والأغراض الأخرى في المدينة المنورة.  
انظر:

السيد عثمان حافظ: صور وذكريات عن المدينة المنورة ، ( الطبعة الأولى ، الرياض: مطابع الفرزدق ، نادي المدينة المنورة الأدبي ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٣م ) ص ٢١٧ .

- ومحمود الشرقاوي: المدينة المنورة ، ( القاهرة: مطبعة الشعب ، ب. ت ) ص ١٦ .

(٢) أحمد الخياري: تاريخ معالم المدينة ، ص ١٧٠ ،

ومنطقة قبا عُرفت منذ القدم بأنها منطقة تتوفر فيها المياه ، كما أنها غنية بالزراعة ، وهي مركز هام للتمور.

انظر:

صالح لمعي مصطفى: المدينة المنورة ، تطورها العمراني وتراثها المعماري ، ( بيروت: دار النهضة العربية ، ١٩٨١م ) ص ١٦٣ .

(٣) عمر الفاروق: المدينة المنورة ، ص ٤٤ .

(٤) محمد الجاسم: مقدمة اقتصاديات المملكة ، ص ٢٠٨ .

- وعلي حافظ: فصول من تاريخ المدينة ، ص ٣١٧ .

(٥) مريم الجهني: مرجع سابق ، ج٢ ، ص ٥٥٠ .

(٦) عبد السلام هاشم حافظ: المدينة المنورة في التاريخ ، ( الطبعة الثانية ) ، ص ٣٠ ، ومحمد الرويثي ومصطفى

=

نسبة إلى جلالته الذي أمر بإقامة مشاريعها، وأصبحت إدارة هذه العين وغيرها في المدينة المنورة تابعة لوزارة الداخلية؛ لأن هذه الوزارة ذات جهاز كبير، في حين تكون شؤون الري من اختصاص وزارة الزراعة، وذلك حسب ما دُرس في مجلس الوزراء سنة ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، من مشروعات المياه في المملكة العربية السعودية. كما تقرر في هذا المجلس تشكيل لجنة مؤلفة من مندوبين من وزارة الداخلية والزراعة والمالية؛ لتخفيض أسعار المياه في كافة أنحاء المملكة<sup>(١)</sup>.

وقد ظل الملك سعود يوالي متابعته ورعايته لهذه العين؛ نظراً لما لها من أهمية في حياة سكان المدينة المنورة، ولما تقدمه من فائدة لهم؛ حيث كان يخصص اعتمادات مالية سنوية لها من ميزانية الدولة، وعُرفت بـ "ميزانية إدارة العين الزرقاء ومناهل سعود بالمدينة المنورة"<sup>(٢)</sup>.

\* أصدر الملك سعود أوامره إلى وزارة الزراعة لانتداب خبير جيولوجي لدراسة موارد المياه التي يمكن الاستفادة منها؛ لتزويد المدينة المنورة بما تحتاج إليه من مياه الشرب، وذلك تمهيداً لاتخاذ الخطوات اللازمة لتصميم شبكة التوزيع<sup>(٣)</sup>.

\* تم في المدينة المنورة استخدام العدادات المخصصة بتحديد استهلاك

خوجلي: الموارد المائية، ضمن أبحاث المدينة المنورة البيئية والإنسان، ص ٧٥.

(١) معهد الإدارة العامة. مركز الوثائق، وثيقة رقم ١٤١، الرقم العام للوثيقة ١١٦٠٤/٤، من رئاسة مجلس الوزراء بتاريخ ١١/١١/١٣٧٥هـ.

(٢) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق، الرقم الخاص ١٥٤، ميزانية اعتمادات أساسية، ١٠٣ من وزير الدولة لشؤون رئاسة مجلس الوزراء إلى وزير المالية والاقتصاد الوطني، توصية اللجنة التحضيرية رقم ٢٨م وتاريخ ١٠/٣/١٣٨١هـ.

(٣) سلمان بن سعود: تاريخ الملك سعود، ج ٢، ص ٤٩٧.

الماء في البيوت والمصانع والمحلات، وذلك سنة ١٣٧٩هـ/١٣٨٠م، بعد أن كان لها سعر سنوي ثابت للاستهلاك<sup>(١)</sup>.

\* أمر الملك سعود بإنشاء السدود وإصلاح المنهار منها<sup>(٢)</sup>؛ وذلك لأهميتها في الحد من أخطار الفيضانات، وتنظيم الاستفادة من المياه، واحتجاز السيول المفاجئة، ومنعها من الوصول إلى الواحات والقرى؛ حتى لا تلحق الضرر بالأهالي، وكذلك للعمل على زيادة تسرب المياه إلى الطبقات السطحية<sup>(٣)</sup>. ومن أهم هذه السدود:

#### • مشروع سد حوض العاقول<sup>(٤)</sup>:

سد حجرى مبطن بالخرسانة ويقع على وادي العاقول، وهو من السدود القديمة في المدينة المنورة، ولكن مع تقادم الزمن تداعى هذا السد، وأصبحت المياه تتسرب من جوانبه، ولذلك أمر الملك سعود بإعادة بنائه من جديد، فتم إنشاؤه سنة ١٣٧٨هـ/١٩٥٧م<sup>(٥)</sup>.

(١) علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة المنورة، ٣٠٤.

(٢) المملكة العربية السعودية، تسجيل وتعريف، مقدمة وزارة التجارة، ٣٦٥.

(٣) عبد الرحمن صادق الشريف: جغرافية المملكة العربية السعودية، (الطبعة السادسة، الرياض: دار المريخ للنشر، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ص ٢٧٠.

- وفوزان عبد الرحمن الفوزان: النشاط الاقتصادي الزراعة، ضمن أبحاث المدينة المنورة البيئية والإنسان، ص ٣٠٢.

(٤) العاقول حوض كبير في الجنوب الشرقي للمدينة المنورة، يحيط به حرة سوداء، وهو من السدود ذات الآثار التاريخية المتميزة؛ لكونه مقراً لبعض الأنشطة الترفيهية في هذه المدينة منذ القدم، حيث اعتاد الأهالي زيارته أيام الإجازات والأعياد وهطول المطر.  
انظر:

السيد عثمان حافظ: صور وذكريات عن المدينة المنورة، ص ٢٨١ - ٢٨٢.

- وعدنان درويش جلون: الخدمات الترفيهية في المدينة المنورة، ضمن أبحاث المدينة المنورة، البيئية والإنسان ص ٥٦٤.

(٥) السيد عثمان حافظ: صور وذكريات عن المدينة المنورة، ص ٢٨١ - ٢٨٢.

- وعبد الرحمن الشريف: جغرافية المملكة، ص ٢٧٠.

• سد عروة:

يقع على وادي العقيق، وقد قامت وزارة الزراعة بدراسة كاملة للمشروع وإعداد رسوماته ومقاساته، وجعلته جاهزاً للتنفيذ<sup>(١)</sup>، بحيث يؤدي دوره كسدٍ لاستغلال مياه الأمطار الغزيرة التي تهطل على المدينة، وجسرٍ ليربط بين شقي وادي العقيق، وقد اشتركت في بنائه وزارة الزراعة ووزارة المواصلات<sup>(٢)</sup>.

• سد وادي بطحان:

ويُعرف بسد أبو جيدة، وهذا الوادي يأتي من الحرة العليا، وهو المسيل الوحيد الذي يمر داخل المدينة ويخترقها من جنوبها إلى شمالها، كما أن له عدة شعب خارجها<sup>(٣)</sup>، وقد بُدئ بإنشاء سد<sup>(٤)</sup> في هذا الوادي سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م بتمويل من صندوق التنمية<sup>(٥)</sup>.

\* أصدر الملك سعود أوامره إلى جهات الاختصاص بالبحث والتقيب عن عيون جديدة للمياه في ضواحي المدينة المنورة، وأعمال مماثلة لحفر آبار أرتوازية في هذه الضواحي بهدف توفير المياه إليها<sup>(٦)</sup>.

(١) أضواء على تاريخ المملكة، إصدارات المديرية العامة للإذاعة، ص ٢١٣.

(٢) علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة، ص ٣٤٧.

- وعدنان جلون: الخدمات الترفيهية في المدينة المنورة، ضمن أبحاث المدينة المنورة البيئية والإنسان، ص ٥٦٤.

(٣) عبد السلام حافظ: المدينة المنورة في التاريخ، ص ٢٩.

(٤) الجدير بالذكر أنه تم الانتهاء من بناء هذا السد وافتتاحه سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

انظر:

- علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة، ص ٣٤٧.

(٥) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق، المجلس الأعلى للتخطيط، رقم التصنيف ٧٢٢٢ و ٣٥١، س ع ب د / أ،

مشاريع تحت التنفيذ لعام ١٣٨٣هـ/١٣٨٤هـ.

(٦) صحيفة البلاد، العدد ٢٤٩٠ بتاريخ ٣ ذي الحجة ١٣٧٦هـ.

وقد استمر الملك سعود في متابعته لشؤون المياه، حيث كان يُقرر ميزانيات مستقلة لمشاريع مياه الشرب ولإصلاح العيون المنهارة<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: مشاريع الثروة الحيوانية:

لم تقتصر توجيهات الملك سعود لوزارة الزراعة على الاهتمام بأحوالها، ورعاية المزارعين، وتوفير المياه بالبحث عن مصادرها وتخزينها، بل تعدّت توجيهاته إلى الاهتمام بالثروة الحيوانية في المدينة المنورة، وكيفية الاستفادة منها، بحل مشاكل الإنتاج الحيواني<sup>(٢)</sup>، وقد بدأت الوزارة مهامها بهذا الخصوص، وقامت بعدة إجراءات بما يحقق الفائدة من هذه الثروة ويساهم في تميمتها، فكان من أعمالها مايلي:

- إنشاء محطة تربية وأبحاث الحيوانات سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م<sup>(٣)</sup>.
- إيفاد لجنة من الأخصائيين إلى مصر وسوريا ولبنان والأردن؛ لتأمين المعدات اللازمة للمحطة، ولإستيراد الحيوانات وتأمين الأطباء البيطريين لها<sup>(٤)</sup>.
- العمل على تحسين السلالات المحلية من الحيوانات خاصة الأبقار<sup>(٥)</sup>.
- تربية سلالات من الأرانب<sup>(٦)</sup>، وكذلك تربية الدواجن، وإجراء التفريخ الصناعي؛ بهدف الاستفادة من لحوم هذه الدواجن ومن بيضها<sup>(٧)</sup>.
- قيام المحطة ببعض الصناعات القائمة على الإنتاج الحيواني مثل

(١) معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق، المجلس الأعلى للتخطيط، رقم التصنيف ٣٥١/٧٢٢٢ س ع ب د / أ، مشاريع تحت التنفيذ لعام ١٣٨٤/٨٣هـ.

(٢) محمد الجاسم: مقدمة اقتصاديات المملكة، ص ١٩٩.

(٣) سلمان بن سعود: تاريخ الملك سعود، ج ٢، ص ١٧٣.

(٤) أعضاء على تاريخ المملكة، المديرية العامة للإذاعة، ص ٢١٦.

(٥) محمد البليهشي: المدينة المنورة، ص ١١١.

(٦) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٧) علي حافظ: فصول من تاريخ المدينة، ص ٣٠٦.

الألبان، وبيعه سائلاً وعمله جيناً وقشدة ونحو ذلك<sup>(١)</sup>.

• الاهتمام بتأمين ما تحتاجه الحيوانات من برسيم ومحاصيل الأعلاف الأخرى، وزراعتها في المدينة المنورة بتخصيص بعض الأراضي لها، والتي شغلت حيزاً هاماً من المساحة المحصولية آنذاك<sup>(٢)</sup>.

### نتائج الدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج الهامة لعل من أبرزها:

\* أن الملك سعود رحمه الله قد حرص منذ بداية حكمه على النهوض بمملكته، وودفع حركة التطور فيها، فقام بإنشاء الوزارات، وكانت الزراعة من أوائل الوزارات التي حرص على إنشائها، وذلك نابع من إدراكه بأهميتها، وأنها تمثل إحدى الدعامات الرئيسة للنهضة الحضارية في البلاد.

\* أن المدينة المنورة قد حظيت بالرعاية والاهتمام من قبل الملك سعود، حيث كان يقوم بزيارتها، ويشرف بنفسه على مشاريعها وبرامجها، ومنها كانت مشاريع الزراعة والمياه، فقد حرص على توجيه المسؤولين في هذا القطاع على العناية بالزراعة والنهوض بها، ومساعدة المزارعين والوقوف إلى جانبهم، فكانت أوامره السامية لوكيل إمارتها بدعمهم وتقديم القروض لهم، واستمر يتابع أوضاعهم، فحين حصل خلاف بينهم وبين الشركات التي يستوردون منها المعدات الزراعية تدخل بنفسه لحل هذا الخلاف، وزاد في إكرامهم بإعفائهم من باقي الأقساط التي

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٢) فوزان عبد الرحمن الفوزان: النشاط الاقتصادي، الزراعة، ضمن أبحاث المدينة المنورة، البيئة والإنسان، ص

كانت عليهم، بل وطلب أن تكون على حسابه الخاص، وهذا يصور جانباً إنسانياً في شخصية الملك سعود، وحبه للبذل والعطاء تجلت في معاملته مع هذه الفئة من أبناء شعبه؛ لإدراكه بدورهم الفعال في التنمية الحضارية على أرض طيبة المباركة.

\* كان للملك سعود نظرة مستقبلية للزراعة ومشاريعها تحمل في طياتها الأمل والتفاؤل، حيث كان من كلماته - كما مر بنا - بأن العناية بالزراعة سيؤدي إلى تغذية البلاد، ويمكنها أن تُغذي بلاداً أخرى بعد ذلك إن شاء الله. وقد تحققت هذه النظرة وهذا التفاؤل للملك سعود أثناء فترة حكمه على أرض طيبة المباركة، بإنشاء مصنع للتمور فيها، وإصدار قرار بمنع استيراده من الخارج؛ لوجود الفائض منه، الذي حقق الاكتفاء الذاتي في مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام.

\* وجّه الملك سعود أوامره لوزارة الزراعة بالاستفادة من جهود أبناء المدينة المنورة من الفلاحين في المنطقة الريفية، والتعاون مع مركز التنمية الاجتماعية بهذا الشأن، كما أمر بإمدادهم بالأدوات الزراعية اللازمة لهم، وهذا يؤكد حرصه على محاولة الاستفادة من أبناء مجتمع المدينة سكان الأرياف، بتشجيعهم على استغلال الأراضي للزراعة بما يحقق الفائدة من هذا المرفق الحيوي.

\* حرص الملك سعود على العناية بمشاريع المياه في المدينة المنورة والبحث عنها، واستغلالها بكافة الوسائل والطرق الممكنة، فأصدر أوامره لانتداب خبراء جيولوجيين لدراسة الموارد المائية فيها، وإنشاء السدود وإصلاح المنهار منها، والاهتمام بالعيون، حتى إنه خصص لها اعتمادات مالية سنوية في ميزانية الدولة؛ لإدراكه أن نجاح مرفق الزراعة قائم في الأساس على توفير المياه لها.

\* أوضحت الدراسة اهتمام الملك سعود ورعايته لأهالي المدينة المنورة، وتوفير سبل الحياة الكريمة لهم، فحرص على توفير المياه لهم، وإيصالها إلى منازلهم ومحلاتهم ومصانعهم، حيث أُقيمت في عهده مشاريع توزيع المياه عن طريق شبكة الأنابيب أو المواسير، كما حرص على عمل العدادات؛ لتنظيم توزيع استهلاك المياه، وهذا ناتج من حرصه على محاولته إدخال النظم الحديثة لهذا المرفق الحيوي الهام، وإلحاق مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بركب المدنية والتطور.

\* لم يقتصر اهتمام الملك سعود على مشاريع الزراعة والمياه، بل تبع ذلك قيام مشاريع العناية بالثروة الحيوانية في المدينة المنورة، فأمر بإنشاء محطة تربية وأبحاث الحيوانات والدواجن، وقد ترتب على إنشائها بعض الصناعات القائمة على الإنتاج الحيواني كالألبان والجبنة والقشدة، كما ترتب عليها الاستفادة من اللحوم والبيض، وبذلك توفر لسكان المدينة المنورة احتياجاتهم الغذائية من هذه المحطة، والتي ساهمت بجزء من النشاط الاقتصادي في مجال الزراعة والصناعة.

وختاماً فقد تحقق للمدينة المنورة في عهد الملك سعود وخلال فترة وجيزة، مشاريع جبارة في حقل الزراعة والمياه، ساهمت في التنمية الاقتصادية في البلاد، ودفع حركة التطور الحضاري بكل قوة وثبات، وإدخال طيبة إلى ميدان الحياة الصاعد، وما نشاهده اليوم من تقدم على أرضها إنما كان نتاج البذرة الطيبة التي غرسها الملك سعود على هذه البقعة المباركة.



## ملحق رقم ( ١ )

## نص المرسوم الملكي بإنشاء وزارة الزراعة

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الوزارة العامة	مركز الوثائق
الرقم العام : قصص	الرقم الخاص : كعظيم ١٠١٠

٥ - ٢١ - ١ - ٤٩٥١

في ١٨ من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧٣

نحن سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود  
ملك المملكة العربية السعودية

- بعد الاتكال على الله تعالى، وبناء على ما اقتضته المصلحة فقد امرنا بما هو آت :-
- اولا : تأسيس وزارة خاصة باسم « وزارة الزراعة » .
  - ثانيا : يعين بموجب هذا الامر الابن سلطان ابن عبد العزيز وزيراً للزراعة .
  - ثالثا : يتولى وزير الزراعة كل الشؤون المتعلقة بامور الزراعة في المملكة والتهوض بالزراعة الى المستوى اللائق بالبلاد .
  - رابعا : على الدوائر المختصة تنفيذ امرنا هذا ، والله ولي التوفيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

## ملحق رقم ( ٢ )

وزراء الزراعة في المملكة العربية السعودية

في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود:

فترة وزارته		اسم الوزير
من	إلى	
١٣٧٣/٤/١٨ هـ ١٩٥٣/١٢/٢٥ م	١٣٧٥/٣/٢٠ هـ ١٩٥٥/١١/٦ م	سلطان بن عبد العزيز آل سعود
١٣٧٥/٣/٢٠ هـ ١٩٥٥/١١/٦ م	١٣٧٥/٦/٥ هـ ١٩٥٦/١/١٩ م	عبد العزيز بن أحمد السديري
١٣٧٥/٦/٥ هـ ١٩٥٦/١/١٩ م	١٣٨٠/٧/٣ هـ ١٩٦٠/١٢/٢٢ م	خالد بن أحمد السديري
١٣٨٠/٧/٣ هـ ١٩٦٠/١٢/٢٢ م	١٣٨١/١٠/٩ هـ ١٩٦٢/٣/١٦ م	عبد الله بن عيسى الدباغ
١٣٨١/١٠/٩ هـ ١٩٦٢/٣/١٦ م	١٣٨٢/٦/٣ هـ ١٩٦٢/١١/١ م	عبد الرحمن بن سليمان آل الشيخ
١٣٨٢/٦/٣ هـ ١٩٦٢/١١/١ م	١٣٨٤/٤/٢١ هـ ١٩٦٤/٨/٣٠ م	إبراهيم بن عبد الله السويل
١٣٨٤/٤/٢١ هـ ١٩٦٤/٨/٣٠ م	١٣٩٥/١٠/٨ هـ ١٩٧٥/١٠/١٤ م	حسن بن مشاري بن إبراهيم آل سعود

## المصادر والمراجع

### أولاً: الوثائق:-

معهد الإدارة العامة، مركز الوثائق:-

- وثيقة رقم ٤٩٠٠/٢/٥ مرسوم ملكي بتاريخ ١٣٧٢/١٢/١٥ هـ
- وثيقة رقم ٤٢٨٨/١/١٩/٥، الموافقة على تشكيل مجلس الوزراء بتاريخ ١ صفر ١٣٧٣ هـ.
- وثيقة رقم ٢/٥٢٨٨، الرقم العام للوثيقة ١/١١٤٣٥، أمر سامي من ديوان مجلس الوزراء بتاريخ ١٧/١٠/١٣٧٤ هـ.
- وثيقة رقم ١٤١، الرقم العام للوثيقة ٤ / ١١٦٠٤ من رئاسة مجلس الوزراء بتاريخ ١١/١١/١٣٧٥ هـ.
- قرار رقم ٦٠٢، الأمانة العامة لمجلس الوزراء، بتاريخ ١٥/١١/١٣٨٠ هـ.
- وثيقة رقم ١٥٤ ميزانية اعتمادات أساسية، ١٠٣ توصية اللجنة التحضيرية رقم ٣٨ / ٢ من وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء إلى وزير المالية والأقتصاد الوطني بتاريخ ١٠/٣/١٣٨١ هـ.
- المجلس الأعلى للتخطيط. رقم التصنيف ٧٢٢٢ و ٣٥١ س ع ب د/، مشاريع تحت التنفيذ لعام ١٣٨٣ هـ / ١٣٨٤ هـ.
- الرقم الخاص ٥-٢١-١-٤٩٥١، تنظيم وإدارة بتاريخ ١٨ ربيع ثاني ١٣٧٣ هـ.

### صحيفة أم القرى:-

- العدد ٤٤٠، السنة ٩، الأربعاء ٢٤ محرم ١٣٥٢ هـ.
- العدد ١٤٤٣، السنة ٢٩، الجمعة ٢ ربيع ثاني ١٣٧٢ هـ.
- العدد ١٤٩٦، السنة ٣٠، يوم ٢٦ ربيع ثاني ١٣٧٣ هـ.
- العدد ١٥٠٢، السنة الحادية والثلاثون، الجمعة ٩ جمادى الثانية

١٣٧٣هـ الموافق ١٢ فبراير ١٩٥٤م.

- العدد ١٥٤٥، السنة ٣١، ميزانية المملكة العربية السعودية لعام ١٣٧٤هـ بتاريخ الجمعة ٢٨ ربيع ثاني ١٣٧٤هـ / ٢٤ ديسمبر ١٩٥٤م.
- العدد ١٩٤٥ عن التطور الذي شمل جميع مدن المملكة وقراها، الجمعة ١٩ جمادى الثانية ١٣٨٢هـ / ١٦ نوفمبر ١٩٦٢.

### ثانياً: الدوريات:-

#### صحيفة البلاد:-

- العدد ١٦٥١ بتاريخ ٢٥ محرم ١٣٧٤هـ
- العدد ١٩٧٨ بتاريخ ٦ ربيع أول ١٣٧٥هـ.
- العدد ٢١٧٥ بتاريخ ٥ ذو القعدة ١٣٧٥هـ.
- العدد ٢٤٩٠ بتاريخ ٣ ذو الحجة ١٣٧٦هـ.
- عدد يوم ١٩/٤/١٣٧٧هـ.

#### صحيفة المدينة المنورة:-

- العدد ٤٦٨ بتاريخ ١٦ ربيع أول ١٣٧٢هـ / ٤ ديسمبر ١٩٥٢م.
- العدد ٦٩٢ بتاريخ الأحد ٩ ذي الحجة ١٣٧٦هـ / ٧ يوليو ١٩٥٧، عدد خاص بتوسعة الحرمين الشريفين المكي والمدني.

#### مجلة المنهل:

- المجلد ١٩، السنة ٢٣، محرم ١٣٧٨هـ / يوليو-أغسطس ١٩٥٨م

### ثالثاً: التقارير الرسمية:-

#### الأمم المتحدة، المعونة الفنية

- تقرير عن دراسة أولية لاحتياجات المساعدات الفنية في مختلف ميادين الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية مع التوصيات. أعدها الدكتور: محمد توفيق رمزي، وكيل الوزارة المساعد، مدير معهد الإدارة العامة وخبير الأمم المتحدة، في ٢٦ جمادى الثانية

١٣٨٠هـ / ١٥ ديسمبر ١٩٦٠م محفوظ في معهد الادارة العامة،  
رقم التصنيف ١/٢/٣-٤، ١/٦.

#### رابعاً: البحوث والدراسات: -

أ - أبحاث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام والذي نظّمته  
دارة الملك عبد العزيز ٥ شوال ١٤١٩هـ:-

- آل سعود: فهدة بنت سعود بن عبد العزيز.

الملك سعود - رحمه الله - الدور الذي لعبه بجانب والده  
الملك عبد العزيز - رحمه الله - في تأسيس المملكة.

ب - بحوث ودراسات عن الملك سعود ضمن الندوة العلمية لتاريخ الملك  
سعود بن عبد العزيز والتي عقدها دارة الملك عبد العزيز في الفترة من ٥-٧  
ذي القعدة ١٤٢٦ هـ / ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦ م ج١، ج٢.

- الحربي: مريم محمد.

زيارات الملك سعود بن عبد العزيز للمدينة المنورة، ج٢.

- الشراري: نايف علي.

الملك سعود بن عبد العزيز ودوره السياسي في حياة والده،  
١٣٣٣ - ١٣٧٣هـ / ١٩١٤ - ١٩٣٤م، ج١.

- آل فائع: أحمد بن يحيى.

جهود الملك سعود العسكرية في توحيد المملكة، ج٢.

- المسعود: خليفة عبد الرحمن.

ولاية الملك سعود للعهد وأثرها في حفظ الاستقرار

السياسي للمملكة، ج١.

ج - بحوث: المدينة المنورة، البيئة والانسان، بإشراف وتحرير محمد  
الرويثي ومصطفى خوجلي، الطبعة الأولى، نادي المدينة المنورة الأدبي ١٤١٨

هـ.

- جلون: عدنان.
- الخدمات الترفيهية في المدينة المنورة.
- الخوجلي: مصطفى.
- الموارد المائية للمدينة المنورة.
- الرويثي: محمد.
- الفوزان: فوزان عبد الرحمن.
- النشاط الاقتصادي: الزراعة.

#### خامساً: الإصدارات الحكومية:-

- مختارات من الخطب الملكية. إصدارات دار الملك عبد العزيز بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ج١.
- المملكة العربية السعودية. تسجيل وتعريف. مقدمة وزارة التجارة للمملكة العربية السعودية، معرض دمشق الدولي لعام ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م.
- أضواء علي المملكة العربية السعودية، المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر.

- المملكة العربية السعودية. أطلس المياه. وزارة الزراعة والمياه.

#### سادساً: الكتب:-

- البليهشي: محمد صالح.
- المدينة المنورة.
- الطبعة الأولى. الرياض: مطابع جامعة الملك سعود. ب.ت.
- التمام: غازي سالم.
- رسائل في آثار المدينة النبوية.
- الطبعة الأولى. جدة: مطابع مؤسسة المدينة للصحافة.
- منشورات النادي الأدبي بالمدينة المنورة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٦م
- الجاسم: محمد علي رضا.

- مقدمة اقتصاديات المملكة العربية السعودية.  
الاسكندرية: مطابع عابدين، ١٩٧٢ م.
- حافظ: السيد عثمان.  
صور وذكريات عن المدينة المنورة.  
الطبعة الأولى. الرياض: مطابع الفرزدق. نادي المدينة المنورة  
الأدبي، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
  - حافظ: عبد السلام.  
المدينة المنورة في التاريخ.  
الطبعة الثانية.  
حافظ: علي.
  - فصول من تاريخ المدينة المنورة.  
الطبعة الثانية. جدة: مطابع ومنشورات شركة المدينة المنورة  
للطباعة والنشر، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م.
  - الخياري: أحمد ياسين.  
تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً.  
الرياض. أُعيد طبعه بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس  
المملكة، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
  - آل سعود: سلمان بن سعود بن عبد العزيز.  
تاريخ الملك سعود بن عبد العزيز. الوثيقة والحقيقة.  
بيروت: دار الساقى ٢٠٠٥ م. ج١، ج٢.
  - السوادي: محمد.  
مملكة في الميزان.  
القاهرة: المطبعة العالمية، ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م.
  - الشرقاوي: محمد.

- المدينة المنورة.  
القاهرة: دار الشعب، ب.ت.
- الشريفي: عبد الرحمن صادق  
جغرافية المملكة العربية السعودية.  
الطبعة السادسة. الرياض: دار المريخ للنشر،  
١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
  - الشمراني: صالح علي.  
أثر الدعم الحكومي في نمو القطاع الزراعي في المملكة  
العربية السعودية.  
مكة المكرمة: مطابع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام،  
١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
  - الشهيبي: عبد الرحمن.  
النظام الدستوري في المملكة العربية السعودية بين الشريعة  
الإسلامية والقانون المقارن.  
الطبعة الأولى. الرياض: مطابق الفرزدق التجارية ١٤١٩هـ /  
١٩٩٩م.
  - الغامدي: أحمد عطية، وآخرون  
الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.  
الطبعة الأولى. جدة: مطابع مؤسسة المدينة للصحافة  
والطباعة والنشر، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
  - الغامدي: صالح بن عون.  
جلالة الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية  
السعودية ج١. ١٣٧٣هـ - ١٩٥٣م / ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.  
القاهرة: ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.



- رجب: عمر الفاروق السيد.  
المدينة المنورة. التركيب الوظيفي، النمو والمتغيرات.  
القاهرة: دار غريب للطباعة. معهد البحوث والدراسات  
العربية، ب.ت.
- سعيد: أمين  
تاريخ الدولة السعودية في عهد سعود بن عبد العزيز.  
الطبعة الأولى. بيروت: دار الكاتب العربي. مكتبة كرم  
ب.ت.
- مشخص: محمد عبد الحميد.  
الجغرافيا البشرية للمملكة العربية السعودية.  
الطبعة الثانية. جدة: دار كنوز العلم، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.
- مصطفى: صالح لمعي.  
المدينة المنورة. تطورها العمراني وتراثها المعماري.  
بيروت: دار لنهضة العربية، ١٩٨١ م.
- ميشان: بونوا  
ابن سعود. ولادة مملكة. تعريب: رمضان لاوند.  
بيروت: دار أسود للنشر. مطبعة سيسكو، ب.ت.
- ميشان: جاك بونوا.  
الملك سعود، الشرق في زمن التحولات. ترجمة: نهلة  
بيضون.  
الطبعة الأولى. بيروت ولندن دار الساقى، ٢٠١٠ م.

